

أضواء البيان

@ 74 @ .

وقوله هنا : { وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ { الأظهر أن ذلك الوعد هو المذكور في قوله : { وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَيْنَاهُمَا بِعَشْرَةٍ } ، وقوله : { وَإِذْ وَوَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً } ، وقوله : { أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا } وهو الرعد بإنزال التوراة . وقيل فيه غير ذلك . .

وقوله هنا : { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْكُفَّاءَ وَالسَّلَاطِي } قد أوضح امتنانه عليهم بذلك في غير هذا الموضع . كقوله في (البقرة) : { وَطَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلَاطِي } وقوله في (الأعراف) : { فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اِثْنَتَا عَشْرَةَ لَيْلَةً فَدَوَّ عَلِيمَ كُلِّ الْأُنَاسِ مَشْرِبَهُمْ وَطَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلَاطِي } وأكثر العلماء على أن المن : الترنجيب ، وهو شيء ينزل من السماء كنزول الندى ثم يتجمد ، وهو يشبه العسل الأبيض . والسلوى : طائر يشبه السمانى . وقيل هو السمانى . وهذا قول الجمهور في المن والسلوى . وقيل : السلوى العسل . وأنكر بعضهم إطلاق السلوى على العسل . والتحقيق : أن (السلوى) يطلق على العسل لغة . ومنه قول خالد بن زهير الهذلي : فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اِثْنَتَا عَشْرَةَ لَيْلَةً فَدَوَّ عَلِيمَ كُلِّ الْأُنَاسِ مَشْرِبَهُمْ وَطَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلَاطِي } وأكثر العلماء على أن المن : الترنجيب ، وهو شيء ينزل من السماء كنزول الندى ثم يتجمد ، وهو يشبه العسل الأبيض . والسلوى : طائر يشبه السمانى . وقيل هو السمانى . وهذا قول الجمهور في المن والسلوى . وقيل : السلوى العسل . وأنكر بعضهم إطلاق السلوى على العسل . والتحقيق : أن (السلوى) يطلق على العسل لغة . ومنه قول خالد بن زهير الهذلي : % (وقاسمها باء جهداً لأنتم ألد % من السلوى إذا ما نشورها %) .

يعني ألد من العسل إذا ما نستخرجها . لأن النشور : استخراج العسل . قال مؤرج بن عمر السدوسي : إطلاق السلوى على العسل لغة كنانة . سمي به لأنه يسلي . قاله القرطبي . إلا أن أكثر العلماء على أن ذلك ليس هو المراد في الآية . واختلفوا في السلوى . هل هو جمع أو مفرد ؟ فقال بعضهم : هو جمع ، واحده سلواة ، وأنشد الخليل لذلك قول الشاعر : يعني ألد

من العسل إذا ما نستخرجها . لأن النشور : استخراج العسل . قال مؤرج بن عمر السدوسي :
إطلاق السلوى على العسل لغة كنانة . سمي به لأنه يسلي . قاله القرطبي . إلا أن أكثر
العلماء على أن ذلك ليس هو المراد في الآية . واختلفوا في السلوى . هل هو جمع أو مفرد ؟
فقال بعضهم : هو جمع ، واحده سلواة ، وأنشد الخليل لذلك قول الشاعر : % (وإني لتعروني
لذكراك هزة % كما انتفض السلواة من بلل القطر) % .
ويروى هذا البيت : * كما انتفض العصفور بـ القطر * .
وعليه فلا شاهد في البيت . وقال الكسائي : السلوى مفرد وجمعه سلاوى . وقال الأخفش : هو
جمع لا واحد له من لفظه . مثل الخير والشر ، وهو يشبه أن يكون واحده سلوى مثل جماعته .
كما قالوا : دفلى وسمانى وشكاعى في الواحد والجمع . والدفلى كذكرى : شجر أخضر مر حسن
المنظر ، يكون في الأودية . والشكاعى كحبارى وقد تفتح : نوع من دقيق النبات صغيراً أخضر
، دقيق العيدان يتداوى به . والسمانى : طائر معروف .